مشت « دِمشقُ » وراء النَّعشِ جازعةً
يكادُ يُصْعِقُها الأحزانُ والكمدُ

تَبكي ابنَها البرَّ قد أَوْدى الحِمامُ به ... فضاع فى مَوْته التِّبْيانُ والرَّشَدُ
عَمَّ الذُّهولُ رِباعَ الشام من أَسَفٍ ... كأنها مُقْلَةٌ دَمْعاه أو كَبِدُ
قد فَجَّرَ الألمُ الجبارُ أَدْمُعَها ... كما تَفَجَّر يومَ العارضِ البَرَدُ
لا الأُنْسُ يضحكُ فى أرجائِها أَلَفاً ... ولا النعيمُ عَلَى جناتِها يَفِدُ
إلا الكآبَاتِ تعلو الأُفْقَ غامرةً ... وللكآباتِ صوتٌ صارخٌ فَرِدُ
لَهْفِي عليها ولهف العُرْبِ قاطبةً ... ماتَ الحبيبُ وماتَ القائدُ النَّجِدُ

* * *

ياسِينُ لا تحتفِل كيداً ومَوْكِدَه ... ولا يَهُولَنكَ ماحاكوا وماسَرَدُوا
فأنتَ كالشمسِ إن تَسْمُ العُيونُ لها ... تَرْتَدُّ عنها وفى أجفانِها رَمَدُ
لم يلبث الحقُّ أن لاحت مَخَايِلُهُ ... وغاب فى طيِّهِ البُهتانُ والفَنَدُ
إن أَرْجَفوا فضلالٌ ما نعوجُ به ... كم يضحكُ اليمُّ إن أَرْغى به الزَّبَدُ

* * *

دَعِ المُفَنِّدَ يمعِنْ فى غَوَايَتِهِ ... فليس يَرْفعُ إلا الواحِدُ الصَّمَدُ
إنْ يَكتبِ اللهُ للإنسانِ مَكْرُمَةً ... لا يمحُها الخلقُ بل لا يَطْوِها الأَمَدُ
خُذِ الخلودَ نقيًّا ما به دَخَلٌ ... وَخَلِّ هذا الورى يذهب به الحسَدُ

* * *

يا بانِيَ المجدِ لم تَضْعُفْ دعائمُهُ ... كلٌّ عَلَى ما بنيتَ اليومَ مُعتمِدُ
سِرْ فى لِواءِ الهدى جَذْلانَ مُغتبطاً ... فالقومُ قومُكَ ماحادوا ولا رَقَدُوا
قد صَفَّقَتْ لَبَوَاتُ العُرْبِ شِكتَها ... وحدَّدَ النَّابَ فى عِرنينِهِ الأَسَدُ

« الوصل » أنور العطار

صـــلاة شاعر !

وقال: أُصلِّي، قلتُ: صلِّ جماعةً ... لنعرض قبل الحشر بين يدَيْ ربِّي
ورتِّلْ من القرآن سورة يوسف!! ... أُرتِّلْ - كما شاء الهوى - آيةَ الحبِّ

وحي صـــورة

بقيّةٌ من صِبا (حمدى) أشاهدها ... فأسألُ الدهر عنها كيف أبقاها
كأنّها نفحة للحسن خالدة ... عزَّت على الدهر أن يمحو محيّاها

(المطرية) عبد الله حبوب

أقـــوام بادوا

للأستاذ عبد الرحمن شكري

مفتاح القصيدة

جعلوا لطبع اللؤم كل قداسة ... وتحرزوا من سنة المختار

المختار هو النبي صلى الله عليه وسلم ، وكل من نبذ سنة الله ورسوله لابد أن يصير إلى ما هو موصوف فى هذه القصيدة من الصفات ؛ ونعنى بالنبذ نبذ القلب وإن لم ينبذ اللسان ، ولا نعنى أحداً بالذات وإنما هى صفات يعرف كل منصف منها أنها شائعة حيث الاضمحلال والبوار

القصيدة

تركوا اللباب وشاقهم ماشانهم ... من بهرج فى مطلب غرار
عاشوا عبيد كلامهم لم يدلفوا ... من خلفه لحقائق الأفكار
جعلوا حطام اللؤم أعلى مكسباً ... وأعز محمـــدة ليوم فخار
يخفون أوزار النفوس بمنطق ... فيم فاضح خافَ الأوزار
حسبوا اغتياب الغائبين مطهِّرا ... لنفوسهم من خزية أو عار
كل يغار من الإجادة جهده ... مثل النساء تغار كل مغار(١)
يحكى عظيمهم الحقير سفالة ... متكثراً بدناءة الأنصار
يخشى البرىء قضاءهم من خطة ... لم تُعْفِ ناساً من هوى الأصهار
العـدل فيهم أجر كل مملِّق ... جعل النفاق عصابة الأبصار
كل يعاقب من يريد أليفه ... ضراً له لا الكره للاشرار
الكـذب عجز فيهم وخساسة ... والصدق عبد مزدرًى متوارى
ندم المجيـد على إجادة قوله ... أو فعله من ضيعة وضرار
الضيم مايجزى اللئام مُجوِّداً ... فيصون كلٌّ عجزه لفخار
سبقٌ بمضمار الحيـاة يحوزه ... مُتَخَلِّفٌ بالغش فى المضمار
وتفرقوا إلاّ لدى التهويش والـــتضليل فهو مؤلف الدُّعّار
وتخالهم حشرات روث مالهم ... إلا به حظ من الإكثار
وكأن كل إجادة قد دهورت ... من عقلهم فى بؤرة الأوضار
فكأنما أذهانهم بالوعة ... أخفت نفيس الدر فى الأغوار
كل يلوذ بإثرة ويخالها الـ ... إيثـار بئس مزيف الإيثار

(١) تغار النساء فى أمور الجمال واللباس ، أما ضعاف العقول من ذوى النفوس المسفة فتغار من كل إجادة فى القول والعمل ، وهذا أعظم أسباب تأخر الأمم لأنهم يحاربون كل مسببات التقدم ، ويهذر من يقول إنها لا تهزم فى أماكن الانحطاط

ففعاله ومقاله وسكونه للؤم لا فضلاً وحسن جوار جرأت صعاليك على ما لم يكن في فهمهم فقضوا بغير تمارى
دأبوا على إخفاء حق مالهم فى حجبه من مكسب ونضار فوضى لعمرك لاصلاح لشأنها كيف الصلاح لأمرها وهارى
لؤم لعمرك لامدى لصياله وضؤولة تحدو لسفل قرار عادوا الذكاء خساسة فكأنما نبذ النبالة فى الظلام السارى
الطيش أغلب للتأمل فيهم حتى لدى العظماء والأخيار إلا الدعاوى الباطلات فإنها عادت كعود مزيف الدينار(١)
سبق اللسان حصاتهم فكأنما سكر العقار لهم بغير عقار(١) سل صفحة التاريخ كم قوم به أجراه مجرى الدهر فى مضمار
رانت على مهجاتهم وقلوبهم وعلى الحجا والسمع والابصار أقوام أدهار مضت بعض لها ذكرى وبعض مالها من دارى
شيم تُوَرِّثُ حقبة عن حقبة كتخلف الأرجاس فى الأنهار قد أبدلوا طبع السفال بأنفس من طبعها المتصاعد السوّار
أو مادهى أوصال جسم من ضنى يمضي ويترك باقى الآثار صاروا إذا غضبوا وإنْ سُرُّوا وإن
جعلوا لطبع اللؤم كل قداسة وتحرزوا من سنة المختار(٢) درجوا لأمر ثالث بمدار
هاب المُرَبِّى للكبار ولا تقل يا أين مُوْزِ رشده لصغار يتمرغون مجانة فنفوسهم وجسومهم كزابل الأوزار(٢)
هيهات يصلح نشء قوم لم يجد خُلق الكِبار يضيء مثل منار كتمرغ المفلوك دغدغ جلده عض من البرغوث فى الأقذار(٣)
عدوى الضؤولة والخساسة فيهمُ عدوى الوباء تسير كل مسار وصموا الشباب ولم يكن من طبعه خلق اللئيم العاجز الغدار
قوم إذا ابتدروا السباب رأيتهم يطلون موضع عُرِّهم بالقار(٣) إن الشباب مروءة وسذاجة وترفع ينبو عن الأوضار
متعاظمين على نجاسة أنفس نتجت نتاج الدود فى الأقذار تخذوا السفال مجنّهم ليصونهم من صولة الغلاّب والمغوار
ستر الخسيس خساسة بخساسة فى أنفس الأعوان والأنصار فغدا السفال سعادة ومسرّة عبث الخنا ومجانة الفجار
متعظما يبدو كريماً سامياً متحلياً بفضائل الأطهار نبذوا الحياء وكيف ترجو أمة للنائبات مجانة العهار
وترى الوقار ولا وقار وإنما أخفوا دعارة أنفس بوقار قد قيل فى فقد الحياء رجولة فقد الحياء أنوثة الدعار
ودعوا إلى الإصلاح دعوة مائق يسعى إلى الأرباح سعى تجار طبع المجانة عم حتى خلته كيداً يحاك عليهم بسرار
هم يبتغون الجاه إنْ لم يبتغوا ما لا بدعوة مصلح ثرثار أم وُرِّثُوهُ عن الجدود غنيمة يطفو الذليل بها على الأقدار
لم تَدْرِ وَحْيَ المصلحين حصاتهم فتشبثوا بزوائف الأفكار ويُذِلُّ من عنت الحياة وضيمها بسعادة المجان والفجار
صارت وسائل عيشهم ما غاله من طبع لؤم سائق لبوار وتكايدوا كيد العبيد ولم يكن كتنابذ بطبائع الأحرار
فقد الحياء صغارُهم من ضيعة فغدوا كبار الفخر غير كبار واستمرأوا مرعى الغباوة والخنا إلْفَ السجون لطول عهد إسار
صنعوا الأذى من غير ما سبب ولا يؤذي لغير القوت وحش ضاري هزموا الدهور الغازيات بهزلهم فمضت وظلوا رهن عقر الدار
ضلت غرائز شرهم عن أصلها فى صون عيش أو لدفع ضرار فإذا الدهور جديدة غلاّبة وإذا اللئام فريسة الأدهار
فقدت دناءة أنفس وخساسة كيداً بلا كسب ولا أوطار درجوا على درج الحياة إلى الردى
وحديثهم كالحلك يهتك عرهم فأخو السفاهة منه كاسٍ عارى من بعد جهل راقهم وصغار
العدل ما وهب السمير سميره والرأى للأوشاب والأغمار

عبد الرحمن شكرى

(١) الحصاة العقل والرأى
(٢) أخلاق اللؤم لم تعدم نصيراً يبررها من مذاهب الفلسفة الحديثة فضلا وإنما هو اللؤم الذى يبرر اللؤم بالفلسفة
(٣) العر هو الجرب والقار هو الزفت

(١) العملة المزيفة تطرد العملة الصحيحة من السوق كما يعرف الاقتصاديون وكذلك الذكاء المزيف كثيراً ما يطرد الذكاء الصحيح من سوق الحياة
(٢) مزابل جمع مزبلة
(٣) المفلوك هو الفقير المعدم